ذكريات الرّماد الحزين
تأليف منتدى مملكة همس الإبداع
قائدة الفريق :
ديالا عبدالكريم اسماعيل
تصميم الغلاف :
فرح معربوني

ذكريات الرّماد الحزين

تأليف عظماء منتدى مملكة همس الإبداع

تصميم الغلاف: فرح معربوني

تدقيق: إيمان عبدالله مهيوب

النائب العام: غدير العيسى

بإشراف وتنسيق قائدة المنتدى: ديالا اسماعيل

المقدمة:

الذّكرياتُ ليست صفحاتٍ تقلّب في كتابنا هذا؛ بل نبضاتٌ بداخلنا تحيي حاضرنا، وتحملُ ذاكرةَ ماضينا إلينا، وهي كلماتٌ تُصرَخُ، وصوتٌ يصدح، وأقلامٌ تبوح بأسرارٍ لم ينطق لساننا بها، فتارةً تُدفئُ فؤادنا، وتارةً أخرى تُدمعُ أعيننا.

وفي عتمةِ اللّيل تنهالُ سيولُ الدّمعِ المالح على جراحنا الغائرة، فتؤلمنا حتّى نكتفي من الأوجاع مع شروق يومٍ جديد.

ومن كتابنا هذا يمكنُ أن نستخلصَ قصصاً وعبراً، ومواقف نقوى بها، ونصقلُ شخصية كلّ واحدٍ منّا، فننطلق نحو مستقبلٍ مليئ بتجاربٍ كُتّابنا الأعزّاء،

ونحنُ أيضاً لا نسعى لإن نوثّق تاريخاً بعينه؛ بل لنوثّقَ حكاياتٍ فيها فرح، وبكاء، ودمعٌ، واختلاط مشاعر.

هيا بنا لنغوص معاً في بحار القلوب، ونصطاد منها شيء لأنفسنا.

خالد أسعد

إهداء:
إلى أولئك الذين يحملون في قلوبهم قصصاً لا تنتهي، وحباً قديم، وجرحاً أليم، إلى كلّ روحٍ امتزجت أحزانها بدموعها مع كلّ وسادة، وفي كلّ ليلة دون أن تخبر أحداً، إلى أصحاب القلوب الطّيبة المليئة بالأمل، إليك أنت من تقرأ كتابنا هذا، نهديكم هذا العمل، ونأمل أن نلتقي بأعمال أخرى تصدر من صميمِ قلوبنا؛ لتخاطب قلوبكم دون حاجز وبشكلٍ مباشر.
لكم منّا كلّ الحبّ.

" وجعُ الذّاكرة "

كلّ ما أتى اللّيل بديجوره المخيف، بعثَ أشباحهُ لتوقظَ ذكرى أليمةٍ لطالما حاولت محوها دون جدوى، لا زلتُ أذكرُ كيف كنّا ننتظرُ أبي مساءً، وعندما طُرقَ الباب وجدنا عمي بأعيُنٍ مليئة بالألم، والعجز، وامتلأت الغرفة بالرّجال والنّساء، لا زلتُ أذكرُ ضجيجَ حديثهم وأنا ابنةُ العاشرة، كلّ الذي علقَ بذاكرتي أنّه قد اعتُقل، أحسستُ بشيءٍ نزع قلبي من مكانه، وكأنّ لي جناحين وقد بُترَ أحدهما، ومن وقتها وأنا في حربٍ مع ذاكرتي؛ لأنها لا تفتئُ تعيدُ لي شعور الألم والفقد.

يارا أحمد سرور.

" رحلتي في رحاب كوني "

عندما تعمقّت في أرجاء هذا الكون، أصبح كلّ شيء مختلفاً، الرّياح تلامس برفقٍ وجنتيّ، كأنّها تهمس لي بذكرياتي القديمة، لتلملم جراحي، بينما السّماء تحتفظ بتلك السُحب، والدّعوات التي تسحبها ببطء، لتدع الوقت يركض وراء أمنياتي صعبة المنال، لتتحقّق المعادلة المستحيلة في كلّ مطالبي، وأتصالح مع ذاتي بسلام.
فكلماتي مع الأفق أخذتني فوق بساط الرّيح، لأسبح بين الغيمات، ولأكتب لنفسي أعذب الكلمات، وأنعم بالطّمأنينة والأمان.

رحاب دوبا.

"حلمٌ من دم"

جميعنا لدينا حلم
إمّا يتحقق أو يتعثر
أمّا أنا فكنت غير ذلك تماماً فليس حلم واحد فقط الذي تعثر بل كلّ شيء حلمت به لم يتحقق
فأصعب شيء قد نتعرض له في حياتنا هو *الخيبة والانكسار
أمّا الخيبة فهي التي تأتيك من شخص تأملت به ووضعت كلّ آمالك به
وإنّ الخيبة التي تليها الأخرى تولّد في قلوبنا تراكمات قد تهلكنا
أما *الانكسار* فيأتي من أعزّ الأشخاص لديك فيهز ثقتك ويكسر قلبك كما لم يكسره أحد من قبله
لا نستطيع الصّراخ أو البكاء
لقد تعرضنا لآلام لا تُحتمل
فكسرة القلب وضياع الحلم يكفي لتمزيق أرواحنا يوماً ما سنموت
سيقولون ماتت ولم تحقق حلمها
كم هي مؤلمة أنّنا ضعفاء جداً لكن لا أحد يرحم ضعفنا
نحن لا نريد شيء
نحن فقط نحاول أن نكون سعداء فأحلامنا لم تتحقق وعقولنا مشتتة وقلوبنا تنزف
فسلاماً على أرواحنا التي لم تلقى يوماً سلاما

مرام الرفاعي

" صدى الذّكريات "

تتعاقبُ فُصول حياتنا فصلاً تلو الآخر، وفي كلّ فصلٍ نعيش تفاصيل ممزوجة بخليطٍ من المشاعر المختلفة، وعندما يأتي الغد تتلاشى تلك التفاصيل؛ لترتصّ في أرشفةِ النّسيان، ماعدا تلك المواقف التي خلّدت كذكرى غير قابلة للنّسيان، سواءً كانت المُبهجة أو المُشجية، ويؤسفُني كثيراً أنّ ذاكرتي -المُوقّرة- احتوت تلك المواقف التي كوتني بنيرانِها المُلتهبة، أكثر من المواقف التي أسعدتني.

لا أعلم سبب ظُلمها لي، فبدلاً أن تُسقط في كلّ مرّة موقفاً مُحزناً لتُساعد جُروحي حتّى تبرأ، فإذا بها تلتقِط جُرحاً جديداً في هذهِ الرّحلة المُتعبة، حتّى جعلتي حبيساً لذكرياتي، فأنا أسردها كلّ يوم لا لأندُبها، ولا لأرثي تلك السّاعات التي كُنت فيها غريقاً لتلك الأمواجُ الهوجاء؛ بل لأستلهم الأسباب التي قذفتني في تلك الدّائرة المتلاطمة، حتّى أتلافى أشباهها في قادِم الأيّام.

سماح الكدادي.

"" ضياعُ النفس "

أسرعُ طريقة لإيقاف الحرب هي أن تخسرها، لا بأس من خسارة المعارك، فالخسارة بالنسبة لِلبطل ما هي إلّا استراحةُ محارب، جاهد كثيراً لِيحظى بما يُريده، ويفوزُ بِهذه الحرب، ليُسعد أحبته وأهلهِ، ورِفاقه المتتوِّقين لِنجاحه بكلّ حماس، لكن عندما يدرك البطل أنّ كلّ هذا مزيّف، وما هي إلّا تظاهُراتٍ يفعلونها، وانفعالاتٍ يُبدونها له، فقط ليُشعروه أنّهم مهتمين لِأمره ويُحبُونه، نعم، لقد استغلُّوا نُقطةَ ضعفه، رأوا صفاء قلبه، عرفوا كم هذا القلب هش ورقيقٍ، ويمكن امتلاكه بكلمةٍ طيّبة من شِدّة نقائه، لا يشعر بالخبثِ والحقد الذي بداخلهم؛ لذلك تعمّدوا كسره، بعد ماذا؟

بعد أن جعلوه يعيش في الوهم والكِذبات التي تفوّهوا بها، بعد أن رَأوه مجرّد غريقٍ متعب، يستنجدُ لعلّه يجد أحداً ينتشلهُ من بحر وساوسِه وانكساراته، رُغمَ علمِه أنّه لن يجد أحد، ولكن الغريق ماذا عليه أن يفعل، سوى أن يتأمل نجاته؟

لقد رموا له القشّة بمجرّد أن رآها تعلق بها دون أن يرى ما تَحملُ بـجُعبَتِها، نعم، الذي ظنّ أنّهم أحبّته أذاقوه مرارة الخُذلان، رموا له القشّة التي لوّثوها بطعناتِهم وحقدِهم، أغرقوها بِسُمّ خُبثِهم وكرهِهم، بعدها رموها له متيقنين بأنّه سيتلقى الطُعم، لعدم وجود خياراً آخر أمامِه، دمّروا ثقته بهم بأشدّ البشاعة، حين رآهم الأمل الذي يبحث عنهُ ظنّهم سيكونوا سبباً جميلاً بإنعاشه، وإنقاذ ما تبقّى من عُمرِه.

ثم ماذا؟

هشّموا قلبه الصّغير، وكأنّه مجرّد حجر لا قيمة له، قذفوا به لقاع حُطامه، كأنّه مُجرّد نفايات، الجميع يشتكي من وجودها بدلاً من انتشاله من بحر أحزانه، جعلوا منهُ شخصاً فاقد للثّقة، حتّى بنفسهِ لم يَعد يأتمن لأحد.

أحبّته، عرّفوه على الخُذلان، أدرك أن إعطاء قلبِه لهم كان خطأً فادحاً، فليس كلُّ حُبٍّ متبادل بالنّوايا الصّادقة و تمنّي الخير. رِفاقه، أعطوه درساً متكاملاً بِعدم الثّقة مهما بلغت قيمة الشّخص، ومدى معرفتنا به، يبقى الحذر واجب؛ لأنّ النّاس أصبحت في هذا الزّمن تُلبس قُبحِها وسوئها لباسِ المحبةِ والود؛ لتدمير الأشخاص النّاجحة لأنّهم لم يتمكنوا من الوصول لإنجازاتهم.

الأفاعي مهما حاولت أن تُصبح ذات نيةٍ سليمةٍ، لن تستطيع أن ترمي غير سَمّها القاتل الممتلئ بالحقد. وأخيراً، ماذا عن أهله، السّند والدّاعم الأوّل له؟

هههه يا له من أمرٌ مُضحك، لا يُثير إلّا السُخرية، المرء جيشُه أهلِه، لكن إنّما أنا جيشي يقف ضدي، ويُحاربُني بضراوة، حتماً ستنقلب المعركة لصالحِهم، وأخرجُ خاسراً؛ لأنّ الخصم عزيزاً، مصدر القوة له سحقوه بِكلّ برودة ولا مُبالاة، وكأنّه مرضٌ خبيثٌ يقفُ ثغرةً أمام إكمال حياتِهم، ويتسبب بموتهم إن لم يتم استئصاله، جعلوا هاجس الخوف من كُلّ شيء رفيقه المقرّب، أحلامه حطّموها، مستقبلِه هدموه ، شغفِه وصبرِه لِبناء حياتِه دفنوه، فَكيف لهذا البطل المُحارب أن يقدّم المزيد من التّنازلات، والتّضحيات لبقاء أحبّته معه، بعد أن كُشفت الأقنعة، وظهرَ أمامه الدّمار المجهول، الذي كان سَيُفني عمره به من قِبَل أشخاصه الذين اتّضح أنّهم مجرّد أعداء مستعمرين على سعادتِه لا أكثر، وهنا قرّر البطل ذو القلبِ الهش، خسارة الحرب لينجي نفسه من حريق الدّمار الذي سَيُفتعل به، ولكن لا، لم تنتهي قصته بعد؛ بل سيعود لاسترداد حقوقه وسعادته المستَعمَرة، ستذوقوا أمرّ ما أذقتموه، سوف يَشتعل اللّهيبُ في قلوبِكم، وتحترق عُيونَكم وتتآكل أرواحكم.

ذلك ما تجهلوه وستعيشوا في ريبةٍ مرافقة أيّامكم، وتنقلب الموازين مُلطّخة الأرجاء رُعباً.

بِريشَةِ قلمي: فرح معربوني.

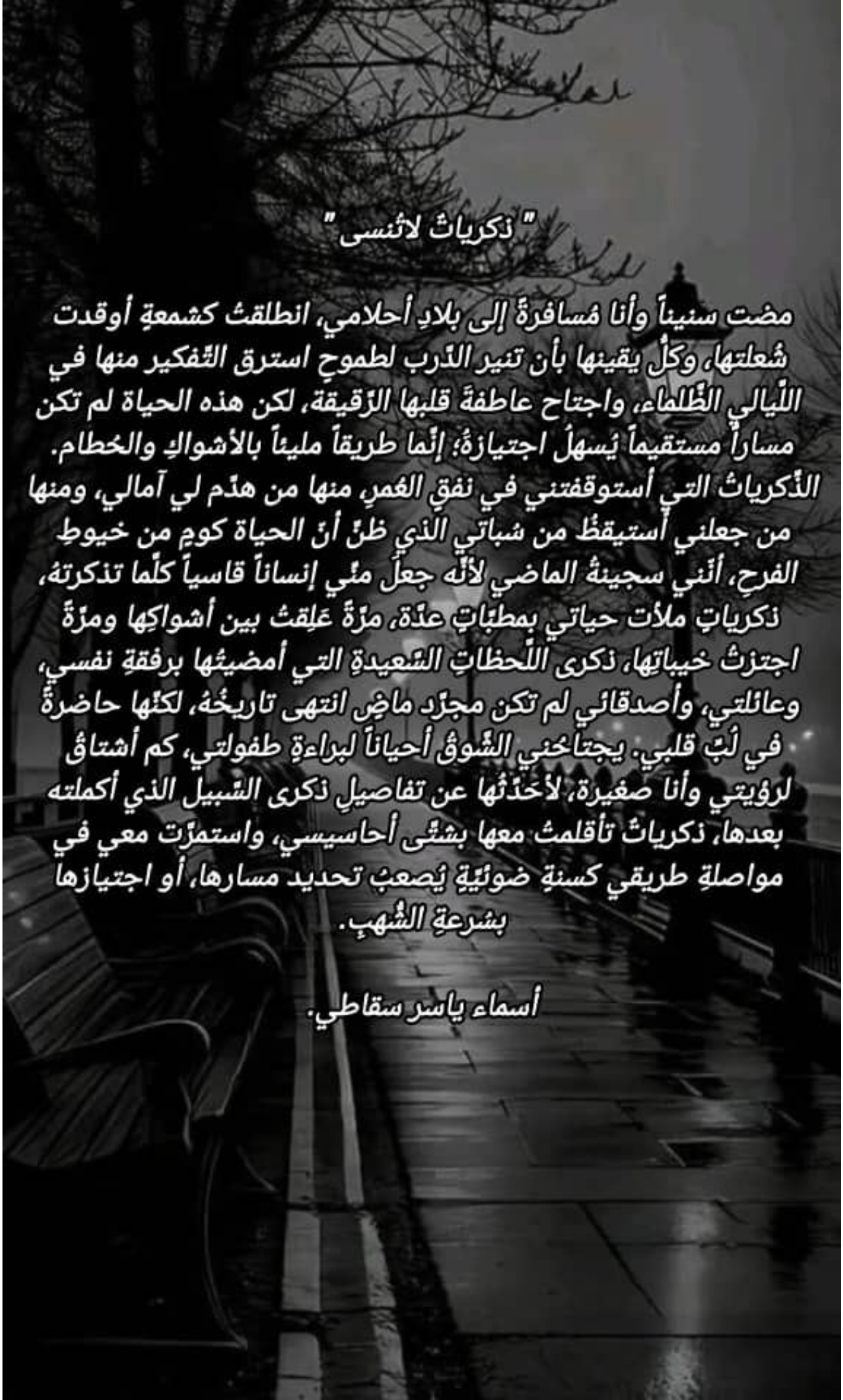

" ذكرياتٌ لاتُنسى "

مضت سنيناً وأنا مُسافرةً إلى بلادِ أحلامي، انطلقتُ كشمعةٍ أوقدت شُعلتها، وكلٌ يقينها بأن تنير الدّرب لطموحٍ استرق التّفكير منها في اللّيالي الظّلماء، واجتاح عاطفةَ قلبها الرّقيقة، لكن هذه الحياة لم تكن مساراً مستقيماً يُسهلُ اجتيازهُ؛ إنّما طريقاً مليئاً بالأشواكِ والحُطام. الذّكرياتُ التي أستوقفتني في نفقِ العُمرِ منها من هدّم لي آمالي، ومنها من جعلني أستيقظُ من سُباتي الذي ظنّ أنّ الحياة كومٍ من خيوطِ الفرحِ، أنّني سجينةُ الماضي لأنّه جعلَ منّي إنساناً قاسياً كلّما تذكرتهُ، ذكرياتٍ ملأت حياتي بمطبّاتٍ عدّة، مرّةً عَلِقتُ بين أشواكِها ومرّةً اجتزتُ خيباتِها، ذكرى اللّحظاتِ السّعيدةِ التي أمضيتُها برفقةِ نفسي، وعائلتي، وأصدقائي لم تكن مجرّد ماضٍ انتهى تاريخُهُ، لكنّها حاضرةً في لُبّ قلبي. يجتاحُني الشّوقُ أحياناً لبراءةِ طفولتي، كم أشتاقُ لرؤيتي وأنا صغيرة، لأُحَدّثُها عن تفاصيلِ ذكرى السّبيل الذي أكملته بعدها، ذكرياتٌ تأقلمتُ معها بشتّى أحاسيسي، واستمرّت معي في مواصلةِ طريقي كسنةٍ ضوئيّةٍ يُصعبُ تحديد مسارها، أو اجتيازها بسُرعةِ الشُّهبِ.

أسماء ياسر سقاطي.

" إرشيفُ الروحِ المضيئ "

ليست الذّكرى مجرّد غبارٍ على رفوفِ الأمس؛ بل هي إرشيف الرُّوح المُضاء الذي نعود إليه حين يعتم الحاضر، في زواياها لا تزالُ الأيّامُ القديمة تتنفّس، والأصوات الحبيبة ترتدي صمتَ السّنين لتهمسَ في أعماقِنا، كانت تلك اللّحظات كحباتِ لؤلؤٍ نادرة، لم ندرك قيمة بريقها إلّا حين تبعثرت في بحرِ الغياب، نفتّشُ عنها الآن بشغفِ المُنقّب عن الكنز، ونستخرج منها صوراً لا تذبلُ، وضحكاتٍ تُعيدُ ترتيب فوضى القلب.

ما أروع أن نحمل في دواخلنا معرضاً سرّيّاً!

معرضاً لا يُعرض للزّائرين، تتلألأ فيه وجوهٌ غادرت، وأمانٍ تحقّقت أو تهاوت،

نحنُ لسنا ما نعيشه اليوم فقط؛ بل نحن مجموع تلك الأضواءِ الباقية، والقصص التي نسجناها في وقتٍ مضى، الذّكريات هي بصمتنا الخالدة على جدار الزّمن، نبضٌ لا يتوقف، وإرثٌ جميل لا يباع ولا يُشترى، فلنحتف بجمالِ ما كان، ولنجعل من عبق الماضي جسراً لعبور الآتي.

مرام يوسف مكسور.

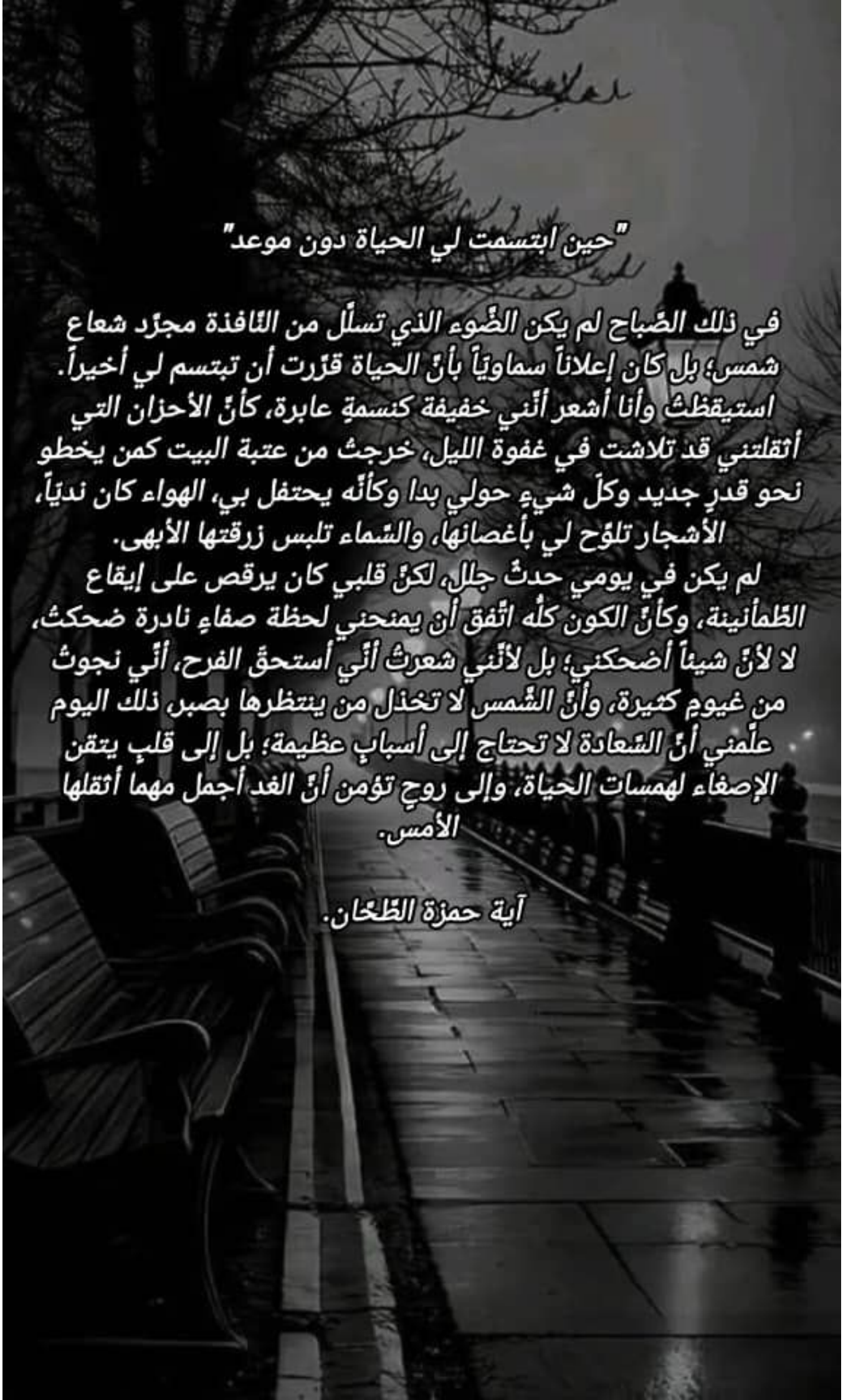

"حين ابتسمت لي الحياة دون موعد"

في ذلك الصّباح لم يكن الضّوء الذي تسلّل من النّافذة مجرّد شعاع شمس؛ بل كان إعلاناً سماويّاً بأنّ الحياة قرّرت أن تبتسم لي أخيراً.
استيقظتُ وأنا أشعر أنّني خفيفة كنسمةٍ عابرة، كأنّ الأحزان التي أثقلتني قد تلاشت في غفوة الليل، خرجتُ من عتبة البيت كمن يخطو نحو قدرٍ جديد وكلّ شيءٍ حولي بدا وكأنّه يحتفل بي، الهواء كان نديّاً، الأشجار تلوّح لي بأغصانها، والسّماء تلبس زرقتها الأبهى.
لم يكن في يومي حدثٌ جلل، لكنّ قلبي كان يرقص على إيقاع الطّمأنينة، وكأنّ الكون كلّه اتّفق أن يمنحني لحظة صفاءٍ نادرة ضحكتُ، لا لأنّ شيئاً أضحكني؛ بل لأنّني شعرتُ أنّي أستحقّ الفرح، أنّي نجوتُ من غيومٍ كثيرة، وأنّ الشّمس لا تخذل من ينتظرها بصبر، ذلك اليوم علّمني أنّ السّعادة لا تحتاج إلى أسبابٍ عظيمة؛ بل إلى قلبٍ يتقن الإصغاء لهمسات الحياة، وإلى روحٍ تؤمن أنّ الغد أجمل مهما أثقلها الأمس.

آية حمزة الطّحّان.

" ظفائرُ الزّمنِ المتشابكة "

الذّكريات الجميلة لا تنسى، فهي في القلب لا تمحى، يمرُّ الزّمان ويأخذ معه كل شيء، ولكن الذّكريات واللّحظات الجميلة لا تنسى أبداً.
كلّما تسنت لنا الفرصة فى استرجاع صورة من الماضي، يعود ذلك الإحساس الجميل من جديد، فمجرّد النّظر إلى الصُورة تعود بك الأيّام لسنوات طوال، محملة بلحظات وأيّام لا تُنسى.

الكاتبة: جنى عامر.

" وجعُ الذّاكرة "

كلّ ما أتى الليل بديجوره المخيف، بعثَ أشباحهُ لتوقظَ ذكرى أليمةٍ، لطالما حاولت محوها دون جدوى، لا زلتُ أذكرُ كيف كنّا ننتظرُ أبي مساء، وعندما طرقَ الباب وجدنا عمّي بأعيُنٍ مليئة الألم والعجز، وامتلأت الغرفة بالرّجال والنّساء، لا زلتُ أذكرُ ضجيج حديثهم وأنا ابنة العاشرة، كلُّ الذي علقَ بذاكرتي أنّه قد اعتُقل، أحسستُ بشيءٍ خلع قلبي من مكانه، وكأنّ لي جناحين وقد بُترَ أحدهما، ومن وقتها وأنا في حربٍ مع ذاكرتي؛ لأنّها لا تفتئ تعيدُ لي شعور الألم والفقد.
رحمكَ الله يا أبي، بقدر شوقي لك.

يارا أحمد سرور.

" ظلّ الأمس "

كلّما هممتُ بالنّسيان، عادَ الأمسُ يطرقُ بابي كضيفٍ يعرف الطّريقَ دون إذن، يمرُّ على رفوفِ ذاكرتي، ينفضُ عنها الغبار، ويبتسمُ كأنّه لا يعلمُ كم أوجعني.

أحنُّ إلى وجوهٍ غابت، وإلى أصواتٍ انطفأت في المدى، لكنّي حين أمدُّ يدي إليهم، لا أجدُ سوى الهواء.

كم تشبه الذّكرياتُ المطرَ حين يسقطُ على أرضٍ قاحلة، يرويها لحظةً ثمّ يرحل، تاركاً خلفه رائحةَ البلل، ووجعَ العطش.

ما زلتُ أؤمن أنّ الحنينَ نوعٌ من الألم الجميل، وجرحٌ نرتّبه كلّ مساءٍ كي لا يضيع شكله.

وإن سألوني: لِمَ ما زلتِ تكتبين؟

أقول: لأنّ بعض الوجع لا يشفى إلّا بالحبر.

نوال الرّيحاوي.

" جنازير الذكرى "

يحاصرني واقع لا أجيد قراءته، ككتاب مفتوح بلغة ميتة، تتناثر فيه الحروف كرماد نجمة غابت عن سماء ذاكرتي، قلت: دون إذن منكِ يا نجمة تراجعت، هل كان خيالك يعلم أنّ هذا الطّرق الذي نسلكه، والذي يبدو كخيط رفيع يمتدُّ في فراغ لا نهائي، سيكون بهذا الطول؟
أسأل خيالي، الذي يتراقص على حافّة الجنون، هل كان يعلم أنّ الغد الذي ننتظره، والذي يتراجع كلما اقتربنا منه، هو مجرّد سراب يتبخر في صحراء الوهم؟
هنا، في هذه الأرض التي لا تشبه أرضاً، تتشابك الأفكار كأغصان شجر ملتف، وتصبح الحقيقة مجرّد ظلّ باهت لواقع لم نعد ندركه، كلّ شيء هنا يتحدّى المنطق، ويتراقص على إيقاع الجنون، كأنّنا في حلم طويل، لا نعرف متى سينتهي، ولا كيف سنستيقظ منه.

أمة الله الأحمدي.

" ذاكرة في قلبي "

كنت حزينة تعيسة، لا أعلم كيف أخفّف عن جروحي وآلامي، فأرى ضوءاً على صندوقي الذي مرّ زمن على إغلاقه، أخذت لأتذكّر ما كنت أضع بداخله، فإذا بدفتر ذكراي يناديني، مسحت عنه الغبار، وفتحته أوّل صفحة أُترِعتُ بالبهجة، كنت قد كتبت فيه أحلامي وأفراحي التي كانت لا تنتهي، كلّ صفحة ذكرى تجعلني أريد أن أرجع إلى أيّامي، وكنت كلّما قرأت صفحة أعدت قرأتها مرّات عدّة لأسعد بها أكثر، وأتمعّن في كلمات الطُفولة، تذكّرت كلماتي، وضحكاتي مع رفاقي ونحن نلعب، علمت كم كنت بريئة، كانت أحزاني هي أنّني أريد لعبة، ولكن لا أحد يشتريها لي، فتمنّيت لو أنّني أستطيع ان أجدني يوماً ما وأشتري كلّ ما كانت أريده في صِغري.

وعند اطآخر صفحة، أدركت أنّ الذّكريات كانت تنبيني، أنّ ايام الطُفولة أجمل أيّام.

الذّكريات الغفيرة قد ملأت قلبي بالسّعادة،

فهمس قلبي وقال: إنّ الذّكريات هي كنز السّعادة، فإيّاكِ أن تنسيها.

بقلمي: سلام جعفري.

" حين خذلتني الذّاكرة "

لم أعد أذكر متى انكسرتُ للمرّة الأولى، ربّما حين صدّقت أن للحلم قلباً، وأنّ الحب خلاصٌ لا خديعة.
كنتُ أظنُّ أنّ الأيّام ستلين لي، لكنّها صارت تنكسر على صدري كأمواجٍ من حجر.
كلُّ ما ظننته وطناً صار منفاي، وكلّ من أحببتهم مرّوا بي كالعابرين في مقبرةِ نسيها الزّمان.
في قلبي رماد مدنٍ أحرقتها الخيبة، وصدى ضحكٍ بعيدٍ يشبهني حين كنتُ أصدّق النور، كم تمنيت أن أستعيد نفسي القديمة، تلك التي كانت تحلم بلا خوف، وتضحك رغم البرد والجوع، لكنّها رحلت في ليلةٍ ماطرة، وتركتني أبحث عنها في ملامح الغرباء.
حتّى الحب، ذلك الذي أقسم أنه سيبقى، غادرني حين احتجته، كما يغادر الضّوء وجه الغريق.
والوطن؟
آه من الوطن، صار حكاية لا تنتهي، وجرحًا لا يُشفى، وصوتًا مبحوحًا يختنق في الحنين.
أكتب الآن كي لا أموت بصمت، أفتّش عنّي بين الحروف كمن يبحث عن قلبٍ ضاع في العاصفة.
ربّما لن يجدني أحد، وربّما لا أجد نفسي أيضاً، لكنّني سأترك هذا الوجع شاهداً عليّ، على إنسانٍ صدّق كلّ شيء، فخسر كلّ شيء.

منذر النّاصر.

" عصرُ الجنون "

كيفَ أبدأ وقَد سقطَت حُروفي قبلَ البدء عن ماضٍ كانت فيهِ الحياةُ حياةً؟
كانت الدُنيا تتراقصُ على أنغامِ الطُيورِ وهيَ ترتدي حلّةً مُرصّعةً بكلّ ما يبهِجُ القلبَ، لازالَ في الذّاكرةِ ما يشتتُ تفكيرها، أحياناً أسألُ نَفسي لمَ الذّكرياتُ تؤذي بنا إلى الجنونِ؟ اكتشفتُ الجوابَ بعدَ أن ازدحمت ذاكرتي بأشخاصٍ تركوني، أصارعُ الأيّامَ وحدي وأنا مكسورةَ الجناحينِ، العقل لا يستطيعُ نسيانَ أيّ شيءٍ فقده، أيّاً كانَ ومتى شاءَ يدمنُ الوفاء، فلهذا نكادُ نُجن.

بقلمي :رغد الشيخ

" حنين الماضي "

يحنّ الإنسان إلى ذكرياته، إلى نفسه القديمة، إلى تلك اللّحظات التي
يغادرها، ولكنّها تبقى محفورة في أعماق القلب،
كلّما مرّ عليها الدّهر زادنا اشتياقاً لها وللحظاتها.
وتبقى الأماكن موجودة، لكن من سيبقي معنا هؤلاء الأشخاص الذين
كانوا جزءاً مرسوماً في لوحة حياتنا؟

الكاتبة: تقى أبو الفل.

"جروح الماضي"

قد يتمنّى الجميع أن تعود إليه ذكرياته يوماً، أمّا أنا فعلى العكس تماماً، لم أرغب يوماً في أن تعود الذّكريات إليّ، فأنا لا أستطيع تسميتها ذكريات فهي آلام
أسميها.
نعم، آلام الماضي العميق، لقد كنت أتمنّى أن أكون مثل غيري، أن يكون لديّ عائلة، أخبرهم بآلامي، أبكي في أحضانهم، يخافون عليّ، لقد كنت غير ذلك، كنت أبكي لوحدي في منتصف اللّيل، لا أحد يسمع أنيني وبكائي، أمرض ولا انتظر أحد أن يهتم بي، فلم يكن هناك أحد يصدّقني، لم يكن الألم جسديّاً؛ بل الألم النّفسيّ وألم العاطفة أكبر بكثير من الألم الجسديّ أو الخارجيّ، مهما كتبت لن أستطيع أن أصف ما عانيته في حياتي، ومهما حدث لي اليوم يكون بسبب قسوة الماضي الأليم، الذي لا أتمنّى أن يعود أبداً.

مرام الرّفاعي.

" أنا آخر ما تبقّى منّي "

كلّ الأشياء رحلت، حتّى أنا تركتُ قلبي هناك، في مكانٍ لم يعد يعرفني، وتركتُ حلمي على عتبةِ نسيها الغيم، وتركتُ وجهي القديم يضحك كي لا يفضح البكاء في عينيّ.

لم أعد أرى في الحبّ إلّا خيبةً مؤجّلة، ولا في الوطن إلّا ذاكرةً تجافي أبناءها.

كنت أبحث عن دفءٍ صغيرٍ يحميني من البرد، فأحرقتني الوعود التي ظننتها شموعاً.

يا ليتني لم أؤمن يوماً بأن للنّاس قلوباً، ولا للحلم جناحين، ولا للفقد نهاية.

كلّ ما حولي يشبه الرّماد، حتّى صوتي.

أكتب لأتأكّد أنّني ما زلت هنا، أنّني لم أتحوّل بعد إلى ظلّ يمرّ بلا أثر.

ربّما انتهى بي الطّريق، لكنّي أترك هذا الحزن ورائي، كأثر لا يُمحى لإنسان حاول أن يحبّ الحياة فخذلته.

منذر النّاصر.

" حين يبتسم الماضي "

كلّما ضاق بي الحاضر، أعود إلى تلك الزّاوية من الذّاكرة التي تشبه ضوء الغروب.
أرى وجهي الصّغير يركض في الطُرقات، يضحك من أشياء بسيطة، ويؤمن أنّ العالم بخير.
رائحة الخبز، صوت أمّي دفء المساء، كلّها تسكن قلبي كأغنية لم تنتهِ بعد.
كم كبرت، وكم ابتعدت، لكنّني ما زلت أجد نفسي هناك، بين ضحكةٍ لم تبهت، وسماءٍ لم تعرف الغيم.
ليت الذّكريات تُعاش مرّتين، مرةً حين كانت، ومرةً حين نشتاق إليها.

عمارة أزعين.

" حين انطفأت نوافذ الطُفولة "

لم يكن البيت القديم جدراناً فقط؛ بل كان ذاكرةً تمشي على الأرض، حين وقفتُ على عتبته للمرّة الأخيرة، شعرتُ كأنّني أُنتزع من جذوري، كأنّني أُقتلع من تربةٍ نبتت فيها ضحكتي وبكائي، وحتّى صمتي.
كلّ زاوية فيه كانت تهمس لي: لا ترحلي، وكلّ غبارٍ على رفٍ كان يروي حكايةً نسيتها الأيّام.
رائحة الخبز في المطبخ، صوت المطر على الشُباك الحديدي، ضوء الشّمس الذي كان يتسلّل خجولاً إلى غرفتي، كلّ شيء كان يودّعني، وأنا عاجزة عن الرّد، لم أكن أملك القوّة لأبكي، فالحزن كان أعمق من الدُموع، كنتُ أجرُّ خطواتي كمن يشيّع جنازة قلبه، وأعلم أنّي لن أعود كما كنت، في تلك اللحظة، فهمتُ أن الكِبر لا يعني أن نطول قامةً؛ بل أن نخسر شيئاً لا يُعوّض، أن نترك خلفنا جزءاً منّا، ونمضي.

آية حمزة الطّحّان.

" ذكريات وماضي "

دخلتُ اغرفتي، سمعتُ صوتً ضجيج في مكتبتي، اقتربتُ بهدوءٍ تامٍ، وحينَ وقعَ نظري إلى دفترِ ذكرياتي الذي لطالما نسيتُ تفقدهُ.
فتحتُ الصفحةَ الأولى وجدتُ نفسي في بدايةِ العام الدِّراسي في الصفِ الأوّل، نظرتُ إلى تلكَ الفتاة التي تقفزُ من الفرحةِ وابتسامتِها تملأ وجهها، ولا تدري بأنّها كانت بالغربةِ، وأنّ الحربَ جعلها مهجورةً عن وطنها، وبكلّ صفحةٍ أقلّبها، أجدُ بأنّ تلك الفتاة تكبرُ وتنضجُ، وتدركُ أنّ الحياةَ ليست سهلة؛ بل هي قصة نخوضها لنتعلم.
في نهاية ذلك الدّفتر، كانت تلك الطّفلة أصبحت فتاةً في الثّانوية، وفي الصفحةِ الاخيرة نظرتُ إلى السّطرِ الذي توقّفتُ عنده ولم أكمله، كانت الكلمة الأخيرة هي: "لم أستطيع المقاومة".
تأمّلتها بعمقٍ كبيرٍ، مرّ شريط ذكرياتي أمامي، منذُ صغرِ سنّي إلى تلكَ اللّحظةُ، التي خسرتُ ثقتي بأيّ شخصٍ.
حملتُ بين يديّ المرتجفةُ قلمي الذي جفّ حبرهُ منذ شهورٍ، وبدأتُ صفحة جديدة وكتبتُ: أنا ملاك المستقبل، أنا فراشة هذا العالم.

ملاك عبدالله الأسود.

" صدى ذكرى "

ما زلتُ أفتّشُ عنّي في الأزقّةِ التي غادرتُها، عن صدى ضحكتي حينَ كنتُ أظنُّ أنَّ الحياةَ لا تعرفُ الكذب، كبرتُ قبلَ الأوان، وها أنا أتعلّمُ كيفَ أعيشُ بينَ مكانينِ لا أنتمي لهما،
أحملُ في قلبي بيتاً بعيداً لا يُغادرُني،
وفي عينيّ مدينةً صامتةً تُشبهُني في حنينِها وحبها، أحياناً أسمعُ صوتي القديم يناديني، فأبتسمُ بمرارةٍ وأقول: كنتُ هناك، لكنّي عدتُ نصف ظلٍّ، ونصف ذكرى، ونصف انسان،
كم من الأشياءِ فقدتُها دونَ أن أودّعها، وكم من الأشخاصِ بقوا في قلبي، رغم أنَّ الطريقَ فرّقَ بيننا، الذّاكرةُ لدي لا تعرفُ النوم، توقظني كلَّ مساءٍ لتعيدَ عليّ المشهدَ ذاته: أنا ألوّحُ لماضٍ بعيدٍ لا يراني، لكنّي لا أملُّ التّلويح.

غِنى صندوق.

" الذّاكرة المؤلمة "

كل الطُرق تؤدي إليك، حتّى تلك التي سلكتها لنسيانك، وما النّسيان سوى قلب صفحة من كتاب العمر، قد يبدو الأمر سهلاً، لكن ما دمت لا تستطيع اقتلاعها، ستظلّ تعثر عليها بين كلّ فصل من فصول حياتك، ومهما أوهمنا أنفسنا أنّنا نسينا ومهما ادّعينا الهرب، والتّخلص منه ونقتنع أنّ شعوراً آخر عاش معنا، وطوينا كلّ الصّفحات في لحظة ما، ومنتصف أيّ شعور سوف تأتي الذّكريات على جناح الفراشات، لتلقيها علينا فنهزم،

ثمّ إنّ النّسيان خدعة لا أحد ينسى كيف كان يشعر.

على البال لم تغب تفاصيلك يا خليل الرّوح.

وعد أبو سرحان.

"الذّكرياتُ.."

ليستْ صوراً عابرةً في ممرّاتِ العقل، بل أرواحٌ تسكنُنا، وثقيمُ فينا، تنبضُ كلّما خفَتَ ضوءُ الحاضر، وتُضيءُ حين يشتدُّ ظلامُ الوحدة.
أتذكّرُكِ... كأنّكِ فصلُ الرّبيعِ في قلبي، كأنّكِ نسمةٌ هبّت على جفافِ أيّامي، كأنّكِ دعاءٌ استُجيبَ في لحظةِ انكسار، ثمّ رُفعَ عنّي فجأةً، دونَ سببٍ يُقال. أتذكّرُكِ... حينَ أسمعُ ضحكةً تُشبهُ ضحكتَكِ، حينَ أرى ملامحَكِ في وجهٍ غريبة، فأغلقُ عينيّ، وأدعُ الوقتَ يعودُ بي إليكِ.
الذّكرياتُ... تُرهقُ القلبَ، تُربكُ العقلَ، تُشعلُ الحنينَ في لحظةِ سكون، وتُعيدُ رسمَ ملامحِ من رحلوا، كأنّهم لم يرحلوا، بل اختبأوا فينا.
وما أقسى الذّكرى... حينَ تُصبحُ عزاءً، وحينَ يُصبحُ الحنينُ وجعاً لا يُشفى، وحينَ نُدركُ أنّ من كانَ لنا، صارَ لغيرِنا، دونَ وداعٍ، دونَ تفسير.

حلا علي

" رحلة الذكريات "

تتلاشى عقود العمر، وتبكي السّنين والشُهور، وتسيل الدّماء الجارية في العروق، التي ضاقت بها الحياة، مسجلة تحمل داخلها شريط الذّكريات المركون بالدّماغ، والأماكن والزمن المتداخل معها.
تارةً تسمع أنين صوت، ألم مع مشاهد المصوّرة بتقطيع الفؤاد المدمى، وعلقم يغزو الحنجرة بين طيّات رقبة، وتارة أخرى مشاهد الفرح العابق بروائح العطر والورود المنتشرة حولها، وتتشكل لوحة فنّيّة على الوجه، والشّفاه تتغنّى بألوان عليها، وتبعثُ السّعادة المفرطة، هكذا الدنيا كوّنت وخُلقت من قِبَل خالقها -الله سبحانه وتعالى-.
نسير بالقافلة العمر، وسنركن سيارة عند آخر معبر، وهي عبارة عن متر تحت التُراب.

عصفورة الحرّيّة: جمانة البوش.

" ذكريات مؤلمة "

بمجرّد النّظر لصورتك، تعود بي الذّاكرة لسنوات مضت، محمّلة بلحظات وأيام لا تُنسى، لم أندم على حبّ عشته، حتّى وإن أصبحت ذكرى تؤلمني، فإن كانت الزّهور قد جفّت وضاع عبيرها، ولم تبقَ منها سوى الأشواك، فلن أنسى أنّها منحتني عطراً جميلاً لا ينسى، ذكرياتي معك لا زالت محفورة في عقلي، حتّى أصغر المواقف، أنت لا زلت في بالي ولم تغِب عنه لو للحظة، لقد كنت لي وطناً، وقلبي لا ينكر من استوطنه يوماً.
سأخبرك بشيء: أنت أجمل ذكرى مرّت في حياتي، حتّى وإن كانت مؤلمة.

الكاتبة: غنى البغدادي.

"شجون وأحزان"

خانَت الذّكرياتُ موافقي و حبسَت ضحكاتي، ورجوعُ شعورِ الكآبةِ المزمنِ الذي أوجع صرخاتَ قلبِي، وأصابني بظلمِ عارمٍ جعلَني لا أثقُ بأحنُ الأشخاص على قلبي، جعلني أخاف البوحَ فتخرج أشباحٌ تجرحني فوق أوجاعي، جفّفَت دموعي على وسادتي رغم أنني أواسي صديقاً، ويفضض لي الأقربون

أظهر أمامهم أنني صلبةً مزهرةً بالأفكارِ الحنونة ،متفهمةً لشجونهم، ولكن! أنا متألمةٌ منهارةٌ من الدّاخل، ولا أستطيع البوح بما أنا عليه مكسورةُ الخاطر رغم أنني أجبرُ خاطر أحبّتي بأرقّ الكلمات، وألطف الأفعال، ولكن! لا أحد يواسي ما أنا به، لا يبادرون حتّى بأشياءَ تسعدني يريدون فقط أنْ أسمع، أحل، أتعاطف، أعطي حسن الكلام، ولا أحد يسمع ما يجول في خاطري، وعند أوّلِ كسرةٍ وهزيمةٍ لي يأتون بشماتةٍ قاسيةٍ رزيلةٍ بالكلام الجارح، وحشحاش أفعالٍ مانعٍ للحنيّة اتجاههم لي، حقاً عقلٌ مجنونٌ و قلبٌ مشوّشٌ بهذه الفترة، أنا متعبةٌ أريدُ خوض فقدان ذاكرة لا يعيدني لما أنا عليه سَئِمتُ العيش القاسي.

دلال الناصر

" الذّكريات "

ليست صوراً عابرةً في ممرّاتِ العقل؛ بل أرواحٌ تسكنُنا، وتُقيمُ فينا، تنبضُ كلّما خفَتَ ضوءُ الحاضر، وتُضيئُ حين يشتدُّ ظلامُ الوحدة.
أتذكّركِ، كأنّكِ فصلُ الرّبيعِ في قلبي،
كأنّكِ نسمةٌ هبّت على جفافِ أيّامي، كأنّكِ دعاءٌ استُجيبَ في لحظةِ انكسار، ثمّ رُفعَ عنّي فجأةً، دونَ سببٍ يُقال.
أتذكّركِ، حينَ أسمعُ ضحكةً تُشبهُ ضحكتكِ،
حينَ أرى ملامحَكِ في وجهِ غريبة، أغلقُ عينيّ، وأدعُ الوقتَ يعودُ بي إليكِ.

الذّكرياتُ ترهقُ القلبَ، تُريكَ العقلَ، تُشعلُ الحنينَ في لحظةِ سكون، وتُعيدُ رسمَ ملامحِ من رحلوا، كأنّهم لم يرحلوا؛ بل اختبأوا فينا.
ما أقسى الذكرى حينَ تُصبحُ عزاءً!
وحينَ يُصبحُ الحنينُ وجعاً لا يُشفى، وحينَ نُدركُ أنّ من كانَ لنا، صارَ لغيرِنا، دونَ وداعٍ، دونَ تفسير.

حلا علي.

" ندبةٌ على جدارِ القلب "

ما زلتُ أذكرُ تلك اللّحظة الذي كُسرَ فيها الوقت، وسقطَ من عينيّ ضوءُ الطُفولة، كانت الذِّكرى كالسّهمِ لا يُخطئ موضعُ الوجع، تغرسُ نفسها في خاصرةِ القلب، كنتُ أرى أحلاماً تُحاكُ من خيوطِ الأمل، ثمّ تمزّقت تحت وطأةِ الواقع، كنتُ أظنُّ أنّ الزّمن يداوي، لكنّه يمرر ملحٌ على الجرح ليذكرّنا بالألم.

الذِّكرى ليست حنيناً؛ بل هي ظلاً نطارده، وكوكب يدورُ في فَلكِ أرواحنا، كلّما ابتعدنا عنه جذبنا إليهِ شوقاً، وما الحياةُ إلّا دفترُ ندمٍ، نقلّب صفحاتهُ كلّما اشتقنا إلى أنفسنا القديمة.

الكاتبة: ريما البريدي.

" ذاكرةٌ لا تشيخ "

كلّما مررتُ بالمكان ذاته، شعرتُ أنّ الزّمن يلتفت إليّ ويبتسم.
هنا لعبتُ أوّل مرّة، وهنا بكيتُ حين افترقنا، وهناك كتبتُ أوّل حلمٍ على ورقةٍ مهترئة.
الذّكريات لا تطلب الإذن لتعود، تأتي فجأة، وتغمرنا بعطرٍ قديمٍ، وصوتٍ منسيّ،
أحنُّ إلى ضجيجٍ كان يملأ البيت، إلى فوضى الأحباب، إلى دفءٍ لا يُشترى.
وإن سألتني عن أجمل ما عشتُ، قلتُ: تلك اللّحظات التي لم أكن أعلم أنّها ستصبح كنزاً.

بقلم: يوشع الخليل.

" ذكرى وواقع "

في يومٍ من الأيّام، دُعيتُ للمشاركة بالحفل الذي أُقيم لأصدقائي المئويُون، وكانت المسابقة بشعار: "نيل شهادة القائد المئويّ".
ودُعيتُ للمشاهدة فقط، ولكن ثمة شيء بداخلي، لماذا لم أكن بينهم، هل أنا لا أستحقُ ذلك اللّقب، أم أنّي لا أقوى على نيلهِ؟
ولكن، لم تكن أفكاري هنا حتماً، ولم أسعى للشُهرة ولا للقب، وبعد فترة وجيزة، لم تتخطّى الشّهر أو الشّهرين، لا أدري قد مُنحت بالمشاركة بكتاب يحتوي جميع المشاعر والآلام، ومنها الخطط والأهداف، وكان من بينها قصّتي التي ذكرتُ منها جزئين من روحي، وأسميت القصّة: "حفنةُ ألم" ولقد تمّ قبول قصّتي -بفضلِ الله- وقبول مُشاركتي بالكتاب الجميل، والذي كان عنوانه: "محكومون بالإنجاز" تحت إشراف القائد: "جود الدّمشقيّ" وقد كرّمني بنفسه، وها هوَ يقفُ بجانبي على عتبة المسرح أمام مئات الكتّاب، وكنتُ فخورٌ بنفسي جداً، وقد منحني هذا التّكريم حب الهدف والوصول إليه، وكان هذا التّكريم من أهدافي الصّغيرة، ولكن لم أكتفِ بهذا الهدف؛ بل كانت أحلامي أضخم من شهرتي واتّساعِ معارفي، ولكن الزّمن قد غيّر مساراتي، وأهدافي وأحلامي، وما زلت أقود نفسي نحوها وأسعى للوصول، وأتعبُ للحصول، ورغم العثرات التي تواجهني.
سنكمل الطّريق؛ لأنّنا ذات يومٍ سنغدوا رفاتاً ويبقى الأثر، ولكن حتّى وإن وصلنا إلى أهدافنا، لن نقول ليت الشّباب يعودُ يوماً.

عمر أنجيله.

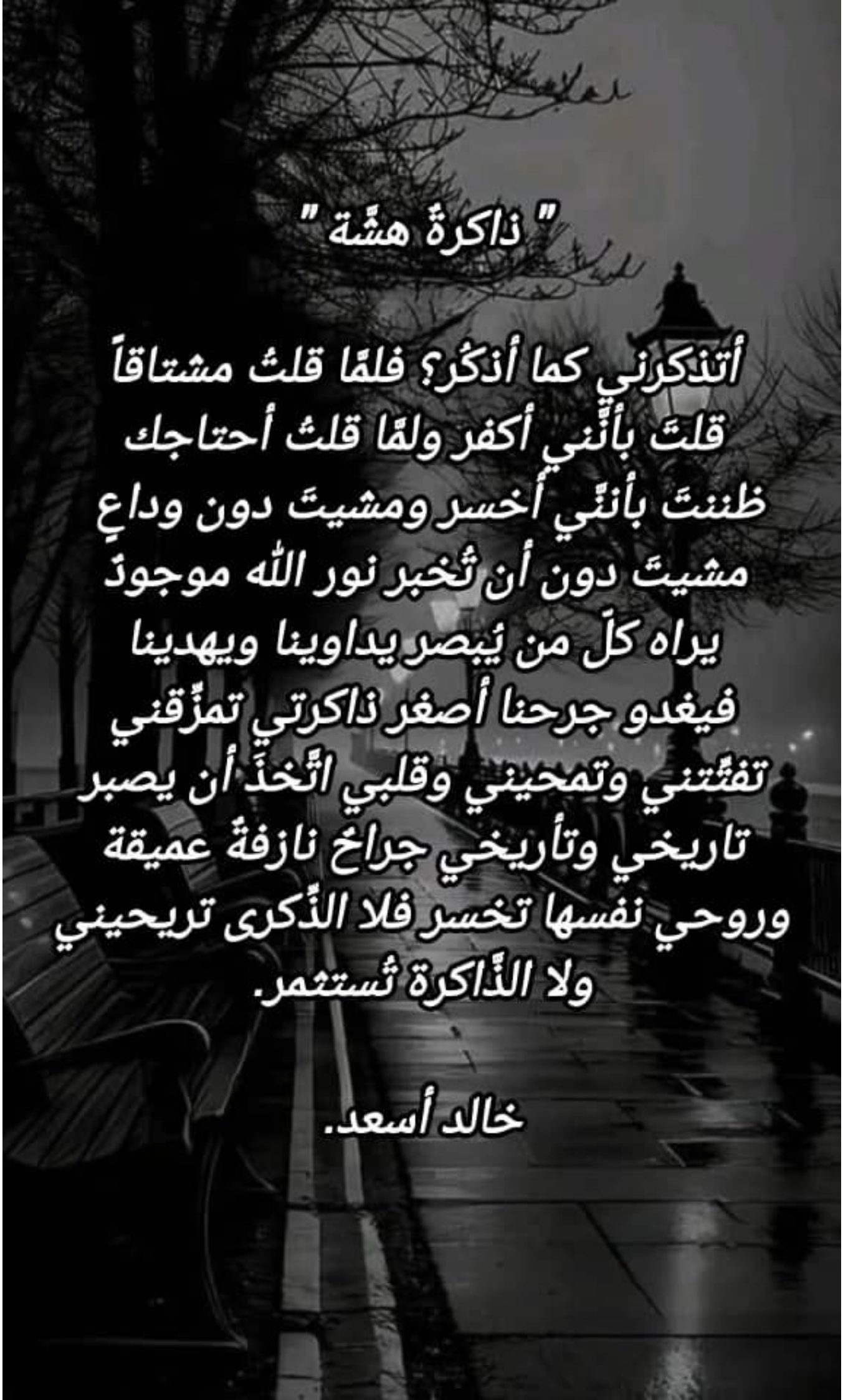

" ذاكرةٌ هشَّة "

أتذكرني كما أذكُر؟ فلمَّا قلتُ مشتاقاً
قلتَ بأنَّني أكفر ولمَّا قلتُ أحتاجك
ظننتَ بأنَّني أخسر ومشيتَ دون وداعٍ
مشيتَ دون أن تُخبر نور الله موجودٌ
يراه كلّ من يُبصر يداوينا ويهدينا
فيغدو جرحنا أصغر ذاكرتي تمزِّقني
تفتِّتني وتمحيني وقلبي اتَّخذَ أن يصبر
تاريخي وتأريخي جراحٌ نازفةٌ عميقة
وروحي نفسها تخسر فلا الذِّكرى تريحيني
ولا الذَّاكرة تُستثمر.

خالد أسعد.

"صَفحةٌ مِنّي"

انسكبت الدّموع وجفّفتها بمنديل الأمل، مسحت دموع الهزيمة بقوّةٍ عن وجهي ونفضت الحزن عن روحي، أردت حينها تحقيق حلمي والوصول لهدفي
ابتلعت حينها كلّ الأقاويل والتّوقعات من حولي، كنت حينها ثقباً أسوداً يسحب كلّ ما يقال من إيجابيّات الكلام لسلبيّاته
في النّهاية إرتجّ طريقي، ولم يحتمل ميزان عدلي التّفاوت بين التّحفيز والتّثبيط وانهرت قبل الوصول بلحظاتٍ،
فعلّقت ذكرى الخسارة والإستسلام في رأسي وروحي ..عقلي وقلبي، والآن"
" *أعرفُ أنّي نجوت ..لكنّ الغصّة في حلقي لاتزال تحاول خنقي مجدّداً* "

سارة الحربلي

" ياليتنا ننسى "

الذّكريات لا تنسى فهى كلمات تخزن في القلب، فبعض الكلمات تبقى محفوره مدى الحياة، وبعضها تنسى إن لم تكن قاسية، ليس فقط في كلامها، وربّما بأصحابها القاسيين بمجرّد النّظر إليهم تعود بك الأيّام إلى الوراء، إلى السّنين التي لم تعد سنين فقط؛ بل هي محفورة في داخل أرواحنا، ليت باستطاعتي أن أمحو ذاكرتي، ولا أتذكّر أحد، فكلّ ذكرى لديّ مؤلمة، يا ليتني لم أكن أنا، والذّكريات لم تكن لي.

فاطمة حسن.

" مشاعرٌ "

عندما أتحدّثُ عن ذكرياتي، يتوارى أمامَ عينيّ الكثيرُ من المواقفِ، والصُدفِ والأحداثِ، وتتجمّعُ المشاعرَ كلُّها من غضبٍ، وحزنٍ، وفرحٍ مع الشُعورِ المتوافقِ مع الموقفِ، ذكرياتي ليست كثيرةً، فكلُّ الذي عشتهُ مواقفٌ يمكن أن تحصلَ مع أيّ شخصٍ آخر، منها عندما تضيقُ عليّ الدنيا، ألجأ لكي أشكو همّي إلى ربي، وأرتاح بعدها، وعندما أضيعُ أنظر إلى السّماءِ والنجومِ، وأحلّ بعدها كلّ مشاكلي، برأيي كلُّ شيءٍ يحلُّ بالتّفكيرِ، والاعتمادِ على حكمةِ الله والإيمان بها.

لين يوسف.

" قلبي سجين الذّكريات "

لطالما الذّكريات جعلتني سجينةً فيها، إنّها ذكريات الماضي البعيد القريب الذي مانسيته يوماً، ولا غاب عن عقلي ليلةً مواقف تحدّث مع الشخص، فيكون سجينها دوماً.

ذِكرى تخطر على ذهننا تجعل الدّموع تتزاحم من ستعبر الخد أوّلاً، وذكرى تجعل الثّغر يبتسم، وتارة تُضحك القلب، أنا لا أنسى أبداً، أسامح ولكن لا أنسى، كلّ ليلة تزورني الذّكريات وتقول: لا تنسي ذكريات لأشخاص جعلوا الدّموع تُزاحم لتعبر الخد، وذكريات لأشخاص زرعوا البسمة والضّحكة على القلب قبل الثّغر، إنّها مواقف لا تعد ولا تحصى، ولكنّها تبقى آثاراً عميقةً في داخلنا، وبعضها ندوباً لا تُمحى، وما زال قلبي سجين الذّكريات.

الكاتبة: ماريا بحبوح.

" سجين الماضي "

وفي ليلة، القدر أراد أن يفرق بين شخصان، ويجعلهم يتألمان بقسوة،
وهل الألم يزول ويتلاشى؟ وحبُهما يتبخّر كعودِ البخور أم ماذا؟

ماسال: لمَ هذا الحزن، لِم لم أنساه إنّه في ذاكرتي؟ وأستطيع رؤيته،
وكأنّهُ يتواجد الآن.
وفي زاوية مظلمة يكاد شخص يموت من شوقه إليها، وهل لها أن تعرف
ذلك، أم أنّها أيضاً يتعذب فؤادها مثله؟
ماسال: أريده، لا أستطيع البعد عنه فالقرب منه حياة، وبعده كالموت، لمَ
هذا الضّجيج الذي يخونني كلّ لحظةٍ؟

هي من ذهبت، وإنّها لا تريد العودة لي كي نكون سويّاً، لا أدري ما سبب
بعدها، ولكن العاشق لا يبتعد، ولا يترك روحٍ بلا روح، الحبّ كالموت،
كلاهما يعذّب الشّخص، ولكن هنالك اختلاف، الموت لا يستطيع رؤية من
يشتاق إليه؛ بل يذهب إلى قبضِ روحه، كلاهما متشابهان، ولكن بمشاعر
مختلفة، وإنّما القلب كالسّجّان الذي يطرق باب زنزانته ليريد الخروج،

والدّموع التي تمطر من شدّة البعد، والفقدان، والألم، كلّا لم يراهم أحد،
ولا يرون ما يشعرون به، ولكن هل لشخص ترك حبيبته؟
أم للعاشقة ترك عشقها؟
وهل سيجتمعان ويتّحد العالم، أم سيموتان من شدّة الشّوق لبعضهما؟

نيرمين حسن البريدي.

"صدى ذكرياتنا"

غريبة هي الذّكريات، يبكينا أجملها، ويضحكنا أقساها، رأس مالي ذكريات، وحلم، وآمال، وطموح، لا صديق، ولا رفيق، ولا طريق أتبعه، ويبقى باب الذّكريات من بعدك مفتوحاً بانتظار ذكرى مؤلمة جديدة.
سيأتي يوم تبحث فيه عنّي وعن حديثي، وعن ضحكاتي، ولن تجد إلّا الذّكريات.
أفتقد صوتاً لو أتاني الآن، وكأنّني ولدتُ من جديد.
والقلب مهجور كبئرٍ جفّ فيها الماء، أصبحت أملك قلباً عجوزاً، قليل الأمانيّ، كثير العتاب.
مؤلمة هي الذّكريات عندما يغيب من شاركنا إيّاها.
وكأنّ لذكرياتي معك قلباً لا ينبض إلّا ليلاً، أسترجع ما جمعني بك من ذكريات، فيبكي بي كلّ شيء إلّا عينيّ.
ماذا أفعل بتفاصيلك المحفورة على صخرة ذاكرتي؟
وكيف أمضي إلى سبيلي وأقدامي عالقة في أرضك؟
بعض الأماكن، الشّوارع، الملامح، والعطور بوابة مُخدشة تعيدنا إلى أشدّ الذّكريات ألماً.
الذّكريات التي لا تموت تُميت، وهذا هو حالي مع كلّ التّفاصيل التي جمعتني بك.
الذكريات شيءٌ فوق القلب، فوق المشاعر، وفوق الإرادة؛ لهذا هي لا تُنسى.

الكاتبة: جنى عامر.

" طفولة بريئة "

حين ترجع بي الذّاكرة إلى الماضي، أرى فتاةً صغيرةً تركض بين الأحلام، تضحك من أبسط الأشياء، ولا تعرف للحزن طريقاً، لم تكن تهتم بالمستقبل، ولا تفكّر بمَ سيحصل أو كيف سيكون، فكلّ ما كان يشغل بالها متى ستخرج للّعب، ومتى يحين موعد ذهابها إلى المدرسة. كانت بريئةً نقيةً كقطرة ندى، الابتسامة لا تفارق شفتيها، وحبها للنّاس يفيض كنور الصّباح.

آهٍ يا لتلك الطُفولة البريئة، كم نشتاق إلى بساطتها، وكم نتمنّى لو عادت، ولو للحظة واحدة لتعيد إلينا سذاجة الفرح الأوّل.

سوسن النُويرة.

" صرح الذكريات "

قلعة عظيمة بُنيت من المشاعر، اللّحظات، الأشخاص، الأماكن، والأزمنة، هنا تقيم قطعة من الرُوح، سواء كانت لحظة حزن، أو سعد، أو خيبة، وتظل متجذّرة فينا، محفوظة وكأنّها لا تريد الرّحيل، حتّى في لحظة غدر يحذفها النّسيان بلا رجعة، فينقص الصّرح من علوّه درجة، ما إن يلبث قليلاً حتّى تبنى ذكريات جديدة، فيعلو الصّرح مرّة أخرى.

الكاتبة: خنساء موسى إبراهيم.

"ذكرياتي"

لا أتوبُ ولا نارُ الهوى هذه تكفيني
يا ذكرياتي لمَ هذا الشوق يرميني؟!

فتحتُ بابَ الذكرى بلا وصلٍ ولا أملٍ
هيهاتَ على حالي فما رأيت يرويني!!

ذِكرى تحكي يومَ انهالت عليّ مصائبي
وذِكرى تحكي يوم كانَ الحبّ يُنجيني

يومٌ أسودٌ بشعاعٍ أبيضٍ أتى يحكيني
لوّنتهُ أصفراً وكأنَ الحياة تُغنيني

ودرجتُ في يومِ الظّلم أشتكي للهوى
حُكمُ الهوى لم ينصت لبراءة وتيني

أيقنتُ أنَ الذكرى تقتلُ ما في قلبي
وكلّ يومٍ في الحياة كانَ يعنيني

لا دام الهوى في يومٍ أتى باكيا
مهما كنتُ مؤمنا لكنَ آلامي تعفيني

هذا شعري هذا وصفي فلا تنقد واصفاً
لم تعِش ما عِشته ولم تكتب حنيني

هذه قصيدتي أنا رويتها وبدأتها
لا أتوبُ ولا نار الهوى هذه تكفيني

غدير العيسى

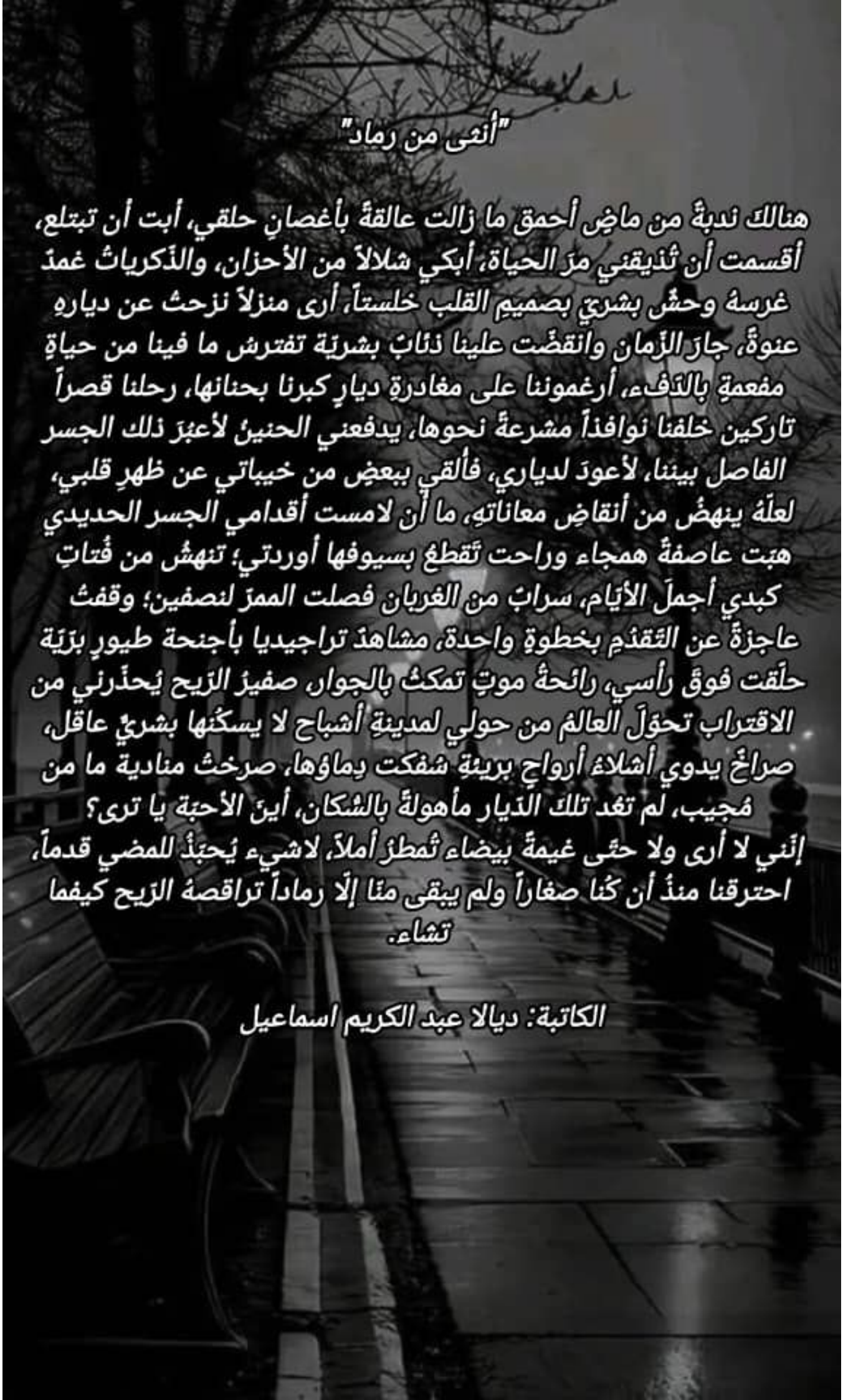

"أنثى من رماد"

هنالك ندبةٌ من ماضٍ أحمق ما زالت عالقةً بأغصانِ حلقي، أبت أن تبتلع، أقسمت أن تُذيقني مرَ الحياة، أبكي شلالاً من الأحزان، والذكرياتُ غمدَ غرسهُ وحشٌ بشريّ بصميمِ القلب خلستاً، أرى منزلاً نزحتْ عن ديارهِ عنوةً، جارَ الزّمان وانقضّت علينا ذئابٌ بشريّة تفترسُ ما فينا من حياةٍ مفعمةٍ بالدّفء، أرغمونا على مغادرةِ ديارٍ كبرنا بحنانها، رحلنا قصراً تاركين خلفنا نوافذاً مشرعةً نحوها، يدفعني الحنينُ لأعبُرَ ذلك الجسر الفاصل بيننا، لأعودَ لدياري، فألقي ببعضٍ من خيباتي عن ظهرِ قلبي، لعلّهُ ينهضُ من أنقاضِ معاناتهِ، ما أن لامست أقدامي الجسر الحديدي هبّت عاصفةٌ همجاء وراحت تَقطعُ بسيوفها أوردتي؛ تنهشُ من فُتاتِ كبدي أجملَ الأيّام، سرابٌ من الغربان فصلت الممرَ لنصفين؛ وقفتُ عاجزةً عن التّقدُمِ بخطوةٍ واحدة، مشاهدَ تراجيديا بأجنحة طيورٍ برّيّة حلّقت فوقَ رأسي، رائحةُ موتٍ تمكثُ بالجوار، صفيرُ الرّيح يُحذّرني من الاقتراب تحوّلَ العالمُ من حولي لمدينةٍ أشباح لا يسكُنها بشريٌّ عاقل، صراخٌ يدوي أشلاءُ أرواحٍ بريئةٍ سُفكت دِماؤها، صرختُ منادية ما من مُجيب، لم تعُد تلك الدّيار مأهولةً بالسُكان، أينَ الأحبّة يا ترى؟ إنّني لا أرى ولا حتّى غيمةً بيضاء تُمطرُ أملاً، لاشيء يُحبّذُ للمضي قدماً، احترقنا منذُ أن كُنا صغاراً ولم يبقى منّا إلّا رماداً تراقصهُ الرّيح كيفما تشاء.

الكاتبة: ديالا عبد الكريم اسماعيل

الخاتمة:

في نهاية رحلتنا عبر المشاعر والذّكريات، ندركُ أنّ الذّكريات ليست قصص مضت، ولا أحداثٍ ذُكرت وطويت طيّ النّسيان، إنّما هي مِرآة تعكس ما بداخلنا، وتعلّمنا كيف نعيش الذّكريات بكلّ أشكالها، ونعيش حاضرنا، ونبني مستقبلنا بأسس قويّة، ونأمل أن تؤثّر بقارئنا العزيز، كما أثّرت بنا فذكرياتنا ليست قفص نسجنُ به؛ بل هي جناحٌ نطير به، ويحملنا إلى النّجاح. نصيحتنا لكم، احتضنوا ذكرياتكم الجميلة، وداووا جراحكم بذكرياتكم الأليمة، فالدّاء علاجه من الدّاء نفسه، فكونوا أقوياء، واعرفوا ما تطلب روحكم، أسعدوها بالبسيط البسيط، وازرعوا قلوبكم حباً لا ينتهي، وانثروا بذور الأمل بينكم، حتماً سنلتقي بكتابٍ جديد من أعماق قلوبنا، فانتظرونا.

خالد أسعد

منتدى مملكة همس الإبداع
"فريق مشاعر قمرية الأدبي"
" أحرف من نور الأدبي"